

## الإخوان<sup>١</sup>

مَنْ لي بقوم من الإخلاص طيبتهم  
قد حالقوا الحق لا يخشون لائمه  
إذا تنكر جبار لهم خشنوا  
قرت بهم رجفات الدهر واتسقت  
من كل أروع ملء الدهر عزمته  
ترى الهموم به الأهوال معتزماً  
مُرزاً يتلقى الرزء مُنصَلتاً  
فذلك الطود يجري حوله نهر  
يزل عن سفحه الأذْيُ مصطخباً  
فاتت مآرب أهل الذل قمته  
كأنه إذ ينجي ربه فرحاً

لدى الشدائد والسراء إخوان؟  
في الله ثبتهم في الحق إيمان  
وإن تعرض مسكين لهم لانوا  
للعقل والعدل والإحسان أركان  
وهُمُّه في ضمير الدهر أشجان  
يفوت ظن الردى والموت خزيان  
تنشق عنه من الأهوال أجفان  
من الخطوب له بالناس طغيان  
وما يلين لمر الماء صوان  
فما يذلل له نيل وحرمان  
عما يكابده في الأرض غفلان

ومنها في جماعة غير هؤلاء صغار الهمم ضعاف النفوس:

لا يعرف الرزء في الآمال واحدهم  
كأنما الفلك الدوار أرحية  
إن نال مضجعه والبطن ملآن  
للقوت، والشمس في الآصال أفران

<sup>١</sup> من قصيدة طويلة نظمت في عهد الصبا.